ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assis.Lect. Muntaha Hassan Muhammad Ali
University of Religions and Sects / College of International Languages and Cultures
Mustansiriya University / College of Administration and Economics

Prof. Dr. Mohammad Khaqani Isfahani
Professor in the Department of Arabic Language and Literature
College of Languages-University of Isfahan – Iran
Email:
Mountaha.Hssan@uomstansiriyah.edq.iq
khaqani@fgn.ui.ac.ir

Keywords:

Hermeneutics , Modern Era

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 26.Nov.2024

Accepted 8.Jan.2025

Published 25.Feb.2025

Modern Hermeneutics (Interpretation)

A B S T R A C T

focusing on the periods of the 18th, 19th, and 20th centuries, as well as the modern era. It examines the most prominent philosophers who advocated for and emphasized this concept in their writings and traces its development over time.

The research concluded with several key findings, the most important being that modern hermeneutics calls for prioritizing rational judgment and using reason to evaluate things. It identifies the main features of hermeneutics as presented by modern hermeneutic philosophers, relied on reason for its discoveries and successive civilizations. However, they specifically referred to adopting the scientific experimental method to examine the universe, existence,

Keywords: Hermeneutics, Modern Era

The research aims to study hermeneutics in the modern era, as it has become an independent discipline that has permeated all branches of both human and scientific knowledge.

In the modern era, modernity has occupied a significant space in the discourse of contemporary Western thought. The concept has been attributed various meanings and interpretations, to the extent that overlapping and contradictory understandings have emerged, making each epistemological understanding cancel out the others. This is due to several factors and reasons that have contributed to shaping the awareness of the concept as one formed in historical contexts tied to Western societies.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol58.Iss2.4173

الهرمنيوطيقيا الحديثة (التأويلية)

م.م. منتهى حسن محمد علي
جامعة الأديان والمذاهب / كلية اللغات والثقافات الدولية
الجامعة المستنصرية / كلية الادارة والاقتصاد

أ.د محمد خاقاني اصفهاني
كلية اللغات– جامعة اصفهان – إيران

ملخص البحث :

يهدف البحث الحالي الى الوقوف على مفهوم الهرمنيوطيقيا الحديثة (التأويلية) في العصر الحديث ، متمثلة بالحقبة الزمنية (القرن الثامن عشر، القرن التاسع عشر، القرن العشرون، العصر الحديث) ، والوقوف عند أهم الفلاسفة الذين نادوا بها وأكدوا عليها في كتبهم، والتطور الذي طرأ عليها . وتوصل البحث الى عدة نتائج أهمها: انها تدعو الى تغليب حكم العقل والاهتداء به في الحكم على الأشياء، عندما دعا فلاسفة التنوير في أوروبا في القرن الثامن عشر الى تغليب حكم العقل والاهتداء به في الحكم على الأشياء كانوا يدركون بأن الانسانية عبر تاريخها أهتدت بالعقل الى اكتشافاتها وحضاراتها المتعاقبة، ولكنهم كانوا يقصدون اعتماد المنهج العلمي التجريبي في النظر الى الكون والوجود والحياة ومن ثم التحرر من أسر الأوهام والخرافات

الكلمات المفتاحية : الهرمنيوطيقيا ، العصر الحديث .

العصر الحديث : شغلت الحداثة مساحات واسعة في خطابات الفكر الغربي الحديث ، فأعطيت دلالات ومعاني للمفهوم ، يصل التداخل والتناقض بينها الى الحد الذي يجعل كل فهم معرفي لها ملغيا للمفاهيم الاخرى ، نظرا الى جملة من العوامل والاسباب التي اسهمت في بلورة وعي المفهوم بوصفها مفهوما تشكل في سياقات تاريخية مرتبطة بالمجتمعات الغربية .

١. التأويلية لغة

قلنا سلفا لا يوجد تعريف شامل وجامع لمصطلح الهرمينوطيقا ، لكن يمكن ان نتبنى تعريفا من خلال ما تم تقديمه في دلالة التأويل لغة واصطلاحا وحياتهما وسيرتهما التاريخية التي ارتبطت بكينونة المصطلح في الثقافة العربية والغربية . قرينة او دليل في أنساقها النصية ، وسياقاتها الخاصة بها تساعد على فهم مقاصدها النصية والابداعية متجلية فيها فهم النص ، والوجود ، والحياة ، والذات المؤولة .

أذن التأويلية (Hermeneutics) هي القوانين أو القواعد الفعلية التي تحتوي على فن الفهم والتفسير، والشرح، والتأويل، والترجمة، والتطبيق الكاشفة عن المعنى الخفي في النصوص الدينية وغير الدينية متمثلة في الخطاب، والرموز، والأساطير، بالإضافة الى فعاليات وتجارب الانسان وسلوكياته بموجب

ـ جنيالوجيا التأويل في الاصل الغربي

لقد جاء مصطلح التأويلية بالفرنسية (Hermeneutics)، والالمانية (hermeneutics)، والإنكليزية (hereneutik)، والايطالية (Hermeneutique)، من لفظ اغريقي هو: hermeneuein الذي يعني ((التفسير، التعبير، الإعلام، الترجمة)) (الحياني،٤٥،ص:٢٠١٣)، ولكن في الحقيقة ان الأصل الاشتقاقي لمصطلح الهرمينوطيقا (hermenseutics) يعود في جذوره الى الفعل اليوناني (hermeneuein) ويعني التفسير (طلبة،١٢٦، ص:٢٠٠٤)، فضلا من ان هذه الكلمة تنطوي على دلالة اشتقاقية ميثالوجية مرتبطة بإسطورة هرمس الذي عرف بوصفه رسولا للآلهة (هوى ،٢٠٠٠٥، ص١٣)، والجدير بالذكر ان أسم هرمس ((مرتبط بوظيفة محددة هي ترجمة ما يجاوز الفهم الانساني الى شكل او صورة

يمكن للعقل الانساني ادراكها مما يعني ان الصور المختلفة للكلمة تقترح عملية تحويل الشيء او الموقف خارج نطاق الفهم الى مجال الفهم ، ويرتبط ذلك باكتشاف اللغة والكتابة بوصفهما اداتين يستخدمهما الفهم الانساني لإدراك المعنى ونقله الى الآخرين)) (جعفر، ٢٠٠١ ،ص:٢٣) ، الذي يترجم عادة بالفعل يفسر. وان استعمالات الهرمينوطيقا في دلالتها الاغريقية (Herene utikec) تتمحور في ثلاثة معان او اتجاهات :

١. تعبير : To say(نطق ، كلام ، ترجمة) او التعبير من خلال الكلمات .

٢. تأويل : To explain (تفسير ، ايضاح) كما في توضيح موقف ما .

٣. ترجمة :To traenslute (نقل ، تعويض الالفاظ) كما في الترجمة من لغة الى لغة اجنبية (الزين،٢٠٠٨، ص:٤٤) . (عناني،٢٠٠٣ ، ص :٢١١) . (نبوزيد،٢٠٠٨، ص١٣،٢٢).

وهذا لا يمنع من أن تحدث علاقات متداخلة بين التأويل والترجمة في ((اللسان الاغريقي ، فلهما نفس الدلالة ، لان ترجمة النص واستبدال ألفاظه ومنطوقاته هي بالضرورة تأويل محتوياته ، وايضاح مضامينه ، فالمترجم له وظيفة ايضاح وبيان الالفاظ الاجنبية والغربية)) (مصدر سابق ،٤٤) . كما نرى ((غالبا وخاصة في الاستعمال الفلسفي ان نشاط المؤول هو بالضبط ترجمة او نقل أو ايضاح العبارات الغريبة والمبهمة الى لغة مفهومة مستعملة من طرف الجميع)) (زين،٢٠٠٦ ،ص:٦١) .

أما التعبير فهو ((منطوق يكشف عن المقصود والمتواري ، بمعنى الكشف عن خبايا النفس وسرائر الضمير عبر الكلام والتصريح . وان هذا الارتباط التأويلي بالعبارة قد جرى التحقق منه بواسطة احد المعاني التقليدية لكلمة التأويل نفسها وهو المعنى الذي جاءنا من ارسطو)) (عياشي،وزيناتي،٢٠٠٤،ص:٣٤) .

وأنه مما يثير الاستغراب ((بالفعل ان نجد عند ارسطو ان الهرمينوطيقا لا تتحدد بالمجاز ، ولكنها كل خطاب دال ، ويمكن القول اكثر من ذلك ، ان الخطاب الدال تأويل ، وهو الذي يؤول الواقع ، ذلك بما انه يقول شيئا عن شيء ، واذا كان ثمة تأويل، فذلك لان التعبير يعد استحواذا واقعيا بواسطة التعابير الدالة ، وليس خلاصة مزعومة من الانطباعات الانية من الاشياء نفسها)) ، ويكشف هيدغر في تصوره بأن ارسطو يقصد من اللوغوس أو القول ((الكشف او إتاحة رؤية الموجود الذي ينقل . من خلال القول . من التحجب الى اللاتحجب ، من الخفاء الى الظهور ، اي ان القول في صميمه كشف واظهار)) (مكاوي،١٩٧٧،ص١٢٢) ؛ وان كان المشكل قبل ذلك قائما لدى سقراط وافلاطون بصورة اخرى ، الا ان افلاطون استطاع بنظريته المثل ((ان يعطي للأسطورة دورا شارحا ومفسرا ومساعدا على فهم العمليات المنطقية التي أنيط بنظرية المثل ان تحققها وتكسبها الصياغة العقلانية المتماسكة)) (صفدي،١٩٨٦ ، ص:١١٩)

ولكن هناك مسار يعود بجذور التأويل الى المجهودات التي بذلها الاثينيون في العصر الكلاسيكي من اجل استخراج معنى الملاحم الهوميرية التي اصبحت لغتها تمتنع عن الفهم المباشر، في حين يؤكد بعض الباحثين انها تعود الى عشرات القرون مبتدئة في الاسكندرية لتقل في الظهور ثم تظهر في عصر النهضة والإصلاح عند مارتن لوثر لتتطور وتزدهر في عصر الانوار والعصر الرومانسي . وان مفهوم التأويلية في ارهاصاته الاولى . كما ذكرنا . ينطوي على مجموعة من ((المفاهيم الفرعية او المقابلة التي تشير الى اصناف مختلفة من العمليات التأويلية Hermeneutics التي يتم ممارسة النصوص فيها على الفهم مثلا والتفسير والشرح والتأويل والترجمة والايضاح ، وهذه الفعاليات التأويلية نجدها احيانا مختلفة ومتمايزة احيانا متطابقة ومتماثلة واحيانا اخرى متداخلة ومتكاملة)) . وليتطور وينتعش في تأويلية الابستمولوجية عند شلايرماخر ودلثاي، متطورة الى انطولوجية فلسفية في تأويلية الوجود عند هيدغر وغادامير وريكور وتحولها الى استراتيجيات التأويل في فكر امبرتو ايكو وفش ، وازدواجية المغزى والمعنى النصي عند هيرش(صفدي، ١٩٨٦،ص٣٤) .

٢. التأويلية اصطلاحاً عند الغرب :

هي نظرية تأويل الكتاب المقدس، وهي علم مناهج الفيلولوجيا العام علم فقه اللغة، وهي الأساس المنهجي للعلوم الانسانية، وهي فينومنيولوجيا (ظاهراتية) الوجود والفهم الوجودي كما جاءت عند هيدغر ، وهي انساق التفسير التي استخدمها الانسان للوصول الى معنى يتجاوز الأساطير والرموز. وهي تعني أيضا فن امتلاك كل الشروط الضرورية للفهم او كما جاء عند شلايرماخر تجنب سوء الفهم (شرفي،٢٠٠٧ ،ص:١٧) . او هي فن او آلية او تقنية التأويل . ويعرفها دلثاي بانها فن تفسير الباقيات المكتوبة . وكذلك هي ((تعني الرمز او جدل التفسير والفهم)) (الغانمي،١٩٨٤ ،ص٨٤) . وكذلك هي ((فن ايضاح وتدبر ما يقال بواسطة اشخاص اخرين نلقاهم في التراث)) (توفيق،١٩٩٧ ،ص:٢١) . وفي ضور هذه التعاريف المتنوعة والمتعددة والمختلفة قد اضفت طابع الاشكالية الذي يؤدي الى مخاض عسير لمن يحاول ان يتبنى تعريفا جامعا للمصطلح بما يخص الروافد الغربية والعربية التي استعارت هذا المفهوم او المصطلح مسببة اشكالية الاصالة والتبعية التي ادت الى تعدد واضطراب المصطلح في الاساس الثقافي الجديد فكانت الولادة العسيرة في تهجين مصطلح يلامس الخطاب العربي المعاصر .

اذن: وظيفة التأويلية (الهرمنيوطيقية) اعادة بناء شبكة العمليات التي يرتفع بها العمل الادبي فوق الاعماق المعتمة للحياة والتصرف والمعاناة ، لكي يعطيها مؤلف ما الى القراء الذين يتلقونها ومن ثم يغيروا اساليب تصرفهم وسلوكياتهم وممارساتهم على اساسها .تهتم الممارسة التأويلية بإعادة بناء القوس الكامل للعمليات التي تزود بها التجربة العملية ذاتها بالأعمال والمؤلفين والقراء على حد سواء ، لذلك فان ما تراهن عليه هو العملية الملموسة التي يتوسط فيها التصوير النصي بين التصوير السابق للحقل العملي وإعادة التصوير في سياق تلقي العمل واستقباله ، وسيتبين في نهاية التحليل يتمثل في ان القارئ هو العامل الفعال الذي يشرع من خلال فعل القراءة . ان التأويلية المعاصرة تقر عموما مبدأ فهم الواقع فهما موضوعيا ، وذلك انطلاقا من بُنى النص الشكلية موضوعيا ، وهي ترفض من خلال ذلك كله ؛ إقرار القيم الجوهرية او تثمين الافكار ذات المدى الكوني ، وهو وعي السياقات التاريخية التي تنشأ فيها الاثار الادبية وتترعرع ؛ لذلك تسعى التأويلية الى جميع الوسائل التي تيسر لها فهم الواقع اذ كل شيء مسخرا لهذا .هي حركة الاستنارة الفكرية التي عرفتها المجتمعات الغربية ، وثمة ما يشبه الاجتماع على أن الحداثة مرتبطة تماما بفكر حركة الاستنارة الذي ينطلق من فكرة ان الانسان هو مركز الكون وسيده ، وأنه لا يحتاج الا عقله سواء في دراسة الواقع او ادارة المجتمع او التمييز بين الصالح وعكسه، وفي هذا الاطار يصبح العلم هو اساس الفكر ، مصدر المعنى والقيمة ، والتكنولوجيا هي الالية الاساسية في محاولة تسخير الطبيعة واعادة صياغتها ليحقق الانسان سعادته ومنفعته ، والعقل هو الالية الوحيدة للوصول الى المعرفة (المسيري،٢٠٠٦ ،ص٣٤) . وايضا هي ترتبط بنموذج التحديث الاجتماعي الذي قامت الحداثة بإحلاله بديلا من النموذج الاجتماعي التقليدي ؛ ذلك أن النموذج الاجتماعي الغربي يستمد من مبادئ الحداثة لأنه ينتظم حول فكرة مجتمع يصنع ذاته ، إنه حركة تحول ذاتي ، تدمير للذات تمهيدا لإعادة بنائها . وبكلام اوضح إنه يؤمن باستعداد العقل ويحزم الحقيقة القابلة لإثبات النقل والتطبيق ، لذا كان همه لا أن يحسن درجة تكامله ، ويلبي حاجات اعضاء المجتمع كافة (تورين،٢٠١٣ ،ص:١٣٥) .

هي قول فلسفي مرتبط بالفعل ، اي انه ليس كلاما نظريا تحريريا ، وانما مجموعة من الممارسات الانسانية التي انتقلت معها المجتمعات الغربية من ازمنة ساكنة الى ازمنة سائلة ، والحداثة تبدأ حالما ينفصل المكان والزمان عن تجربة المعيشة ، وحالما ينفصلان عن بعضهما البعض ؛ إذ يسهل التنظير لهما باعتبارهما مقولتين مستقلتين ومتباينتين لاستراتيجية الفعل . وهي تبدأ حالما يتوقف الزمان والمكان عن الوجود على الحالة النى كان عليها على مدار قرون عديدة من ازمنة ما قبل الحداثة ، عندما كانا يتلاحمان ويتشابكان بحيث يتعذر التمييز والفصل بينهما داخل التجربة المعيشة (باومان،٢٠١٦ ،ص:٥٥) .

المطلب الاول :

١ . هيرمنيوطيقيا القرن الثامن عشر

القرن الثامن عشر هو الفترة الزمنية الممتدة من اليوم الاول لعام ١٧٠١ الى اليوم الاخير من عام ١٨٠٠ حسب التقويم الميلادي .خلال هذا القرن تتوج عصر التنوير بنشوء حركة سياسية وثقافية تاريخية واجتماعية وفلسفية واسعة في الفلسفة الاوروبية بقيام الثورة الفرنسية .وتطورت بشكل ملحوظ خلال هذا القرن في أوربا، نشأت في انكلترا ولكن التطور الحقيقي كان في فرنسا ، وتحول مفهوم التنوير ليشمل بشكل عام أي شكل من أشكال الفكر الذي يزيد تنوير العقول لأنها كانت ذات طابع عقلي غلبت عليه النزعة الواقعية والنظرة الانسانية، وتنأى عن الغيبيات ، وترفض الميتافيزيقيا، أخذ التاريخ شكله العلمي في قواعد واصول فنية علمية راسخة ولم تعد الافكار التي سيطرت على فكر المؤرخ التقليدي وهي اهتمامه بشؤون السياسة واحداثها بل اصبح علما عمليا موضوعيا .

١. فريدريك ارنست دانيال شليرماخر (١٧٦٨ . ١٨٣٤)

فيلسوف الماني من رواد نظرية التأويل في العصر الحديث ،.هو ابرز الفلاسفة في هذا القرن ، مع الاقراب من القرن التاسع عشر، وفن دراسة وفهم النصوص في اللغة العربية واللاهوت والنقد الادبي .يعتبر من ابرز العلماء في مجال الهرمنيوطيقيا (علم التأويل او التفسيرية)، التي ارتبطت بالشعر والرواية والتي من شروطها اتقان الحديث عن الآخرين وحسن التقديم والمهارة في تأويل نقاط الاتقان بين سائر الشعراء. هي مدرسة فلسفية تشير الى تطور دراسة نظريات التفسير نجد في كل مكان نقدا للإنجيل وهومنيوطيقيا مؤسسة على مبادئ التنوير ، التي تقوم كما اسلفنا على استعمال ملكة العقل فيما تسميه الفلسفة بالنمط التجريبي في القراءة والتفسير .

لم ينشر كتاباته رسميا في الهرمنيوطيقيا ، فكل ما لدينا عنه عبارة عن محاضرات مكتوبة باليد لتلاميذه ، والتي يبدو فيها الانعكاس الهرمنيوطيقي متجليا في كل اهتماماته ، فعلى اللاهوتي ايضا ان يكون لديه انعكاسات هرمنيوطيقية ، ان يفكر دائما بآليات القراءة .نستطيع ان نلامس سطح هذه الانعكاسات ، ولكن لا يمكن التقليل من أهميتها فهو أول . بل لعله اعظم هرمنيوطيقي حديث لقد اصرَ اولا على ان القراءة فن ، وان على قارئ النص ان يكون فناناً بنفس القدر الذي يكون عليه مؤلف النص ، بمعنى آخر ، ان القراءة فعل إبداعي كما هي الكتابة ايضا . والمفاوضات التي تحصل بين النص والقارئ ؛هي نتيجة نابعة من قلقين هما :

اولهما القلق في ان نُفهم . وهو الذي لأجله نكتب .

ثانيهما : القلق في ان نَفهم . وهو الذي لأجله نقرأ .

وعلى القارئ لأجل مواجهة القلق الثاني ان ينجلي خلال عملية القراءة بالانضباط ، وان يكون صاحب مزاج وحدس فنيين . هذا لا يعني ان شليرماخر يصر على ان القارئ سيصل الى استنتاجات نهائية مركبة . تكون علامة على انتهاء عملية القراءة بل على العكس من ذلك، وكما يقول شليرماخر ان مهمة الهرمنيوطيقيا تتغير باستمرار والتفسيرات كلها تحث فقط على السعي لتحصيل رؤى جديدة ، وعلى الدخول في محادثات جديدة . كما لو كنا نتسلق جبلا، وحين نظن اننا وصلنا الى القمة نُدرك فقط هناك، ان هنالك قمة أخرى أعلى ورائها . تختبئ وراء شعورنا المؤقت بالنصر، لقد ضاعت قمة الهرمنيوطيقيا النهائية في الغيوم الى الابد .هنالك درجات متفاوتة في ميزة النصوص اي انها ليست الية ، حيث تتدنى أهمية النص حيث تكون لغته واسلوبه عاما ومشتركا ، ويكون النص متميزا خير من ان يكونا . اي لغته واسلوبه . معقدة وفوق عادية .

يصر على ان القارئ سيصل الى استنتاجات نهائية مريحة ، تكون علامة على انتهاء عملية القراءة، بل على العكس من ذلك ان مهمة الهرمنيوطيقيا تتغير باستمرار والتفسيرات كلها تسعى للحصول على رؤى جديدة، كما لو كنا نتسلق جبلا وحين نظن اننا وصلنا الى القمة، ندرك فقط ان هنالك قمة أخرى أعلى وراءها تختبئ وراء شعورنا المؤقت بالعصر، لقد ضاعت قمة الهرمنيوطيقيا النهائية في الغيوم الى الأبد . أصبح هو ابو الهرمنيوطيقيا الحديثة وتطورها كعلم . لقد فسر التأويلية على انها بمثابة المنهج لأجل المنع من مخاطر حصول الخطأ في الفهم أو للحد من سوء الفهم.

٢. هرمنيوطيقيا القرن التاسع عشر: اذا كان القرن الثامن عشر هو عصر العقل، فان القرن التاسع عشر هو عصر العلم، ولكن قد تسأل، ما دخل هذا بالهرمنيوطيقيا ؟الجواب هو الكثير فعندما نشر شارلز داروين في عام ١٨٥٩ كتابه المشهور (اصل الانواع)، بدأ وكأن العلم يُطلق التحدي حول مصداقية وقوة روايات الانجيل، ورغم ان اطروحة داروين تطور الانواع لم تكن جديدة، الا انه كان الشخص الاول الذي عرضها بأسلوب علمي دقيق، عندها اذا كانت قصص الخلق في سفر التكوين . بحسب اطروحته . لم تعد مقبولة علميا ، فما الذي يؤكد صحتها بعد الآن ؟ وعلى اي اساس تكون مشروعة وصالحة ؟ أليست مجرد اساطير ثم ماذا عن الاسطورة (جاسبر،١٢٥) .

ان قراءة الانجيل على أسس علمية أثارت عند الكثيرين في القرن التاسع عشر، مشاكل اعتقادية كبيرة ، ومع ذلك فقد بقيت ارادة الاعتقادي حقيقة الانجيل قوية . لدى هكذا قراء مؤمنين، محاصرون بين عالم الايمان القديم وعصر الشك الحديث . يبدو ان قارئ الانجيل الجديد أصبح بدون مأوى ، وقد اقترح ارنولد ان يقرأ الانجيل كنص شعري ، ليتجنب متطلبات العلم القاسية والحساسة ، وسيكون الشعر خير معين لنا حين نقرأ الانجيل (جاسبر ، ص:،١٢٧) .

القرن التاسع عشر، لم تعد قيمة التفسير والفهم تقتصر على اللاهوتيين ، اصبحت تتضمن ايضا فلاسفة ، نقاد ادبيين ، علماء اجتماع انثروبولوجين ،واللائحة لا تنتهي .

لقد نما التأويل في العصر الحديث في اكناف الفلسفة ، حيث كان الفهم هو التأويل ذاته للنصوص ، كما ان التأويل كان مصاحبا في ذلك للتفسير والمعطى التاريخي .اخذ ديلثي في تعميم مفهوم التأويل على مختلف العلوم الانسانية ، انما اعطى مفهوما جديدا له فموقفه يخضع لتأثير عملية تنظير العلوم الانسانية والاجتماعية

تبين ان العلم وما يحمله من ادعاءات ، اصبح امرا رئيسيا في هرمنيوطيقيا القرن التاسع عشر ، لذلك ارى قبل الانتقال لمادة جديدة ان نُقوم ما نقصد بـ (العلم) في القرن التاسع عشر ، مطلقا بذلك عصر الفيزياء الجديد ؛ الذي وبعد اقل من عقد تم اطلاق نظرية النسبية الخاصة لانشتاين انا لست عالما طبيعيا scientist وليست المبادئ العلمية من اهتماماتنا المباشرة الا ان التبدل في اطر التفكير العلمي ، من نظام التعليل العقلي لنيوتن الى مبدأ النسبية لانشتاين . ادت الى توليد رؤية جديدة عن العالم ، والتي ستجلب معها نقلة عميقة في نظريتي التفسير والهرمنيوطيقيا . تم زعزعة العالم واللغة والنصوص بشكل جذري وسوف يأخذنا عصر النسبية الجديدة الى القرن العشرين وبنحو اقصى الى هرمنيوطيقيا ما بعد الحداثة (جاسبر،١٣٥) .

المطلب الثاني :

١ . هيرمنيوطيقيا القرن العشرين

في القرن العشرين اجتمعت الهرمنيوطيقيا مع عصر الفضاء ومع انواع جديدة من الأصولية المخبئة وراء عقل التنوير، في هذا القرن ايضا ، دخلنا في عصر الاعلام الجماهيري Mass Medix، الذي ما نزال نجهل حجم تأثيره على ممارسة القراءة ، كان هذا القرن قرن الدمار الشامل غير المسبوق والخوف من الدمار النووي ، وقرن الاسئلة المثارة التي لا سبيل الى الاجابة عليها او حلها، كان عصر انهيار الهرمنيوطيقية ، وانهيار الأحلام الى شظايا ذات زوايا حادة ،

والتي تمثلت في السنوات الاخيرة . بنحو مأساوي ، بدمار بُرجي التجارة العالمي في نيوريوك ، وهو عمل في غاية البدائية ومع ذلك يملك امكانات تقنية مذهلة . كان لكل ما ذكر أعلاه وتأثيره على نظرية وممارسة الهرمنيوطيقيا :

١. جون كامبوتو (Caputo)

تأمل عمل الفيلسوف الالماني مارتن هيدغر، وجد ان الهرمنيوطيقيا أصبحت مجرد محاولة للتمسك بصعوبة وإرباكات الحياة ، من دون السعي الى حلها او تحصيل المعنى في الفوضى المحيطة بنا ،بعد الاعمال العلمية الضخمة والمنهجية التي أُنجزت في القرن التاسع عشر اصبحت الهرمنيوطيقيا الجديدة غير اكاديمية ، وتمثل مقاربة جديدة في اسلوب الفهم ، يفضل ان تدع الأسئلة معلقة في الهواء وتقاوم كل الحلول والاجوبة السهلة ، لقد انتهى عصر العقلانية ؛ ولكن هذا لا يعني العودة الى امجاد الهرمنيوطيقيا الايمان التي كانت سائدة في عصور المسيحية المبكرة (جاسبر ،١٤٠) .

٢ . هيرمنيوطيقيا العصر الحديث

يعد عصر النهضة حلقة الاتصال العقلي بين العصر الوسيط والعصور الحديثة المتوجهة نحو المستقبل على عكس الاصلاح الذي كان متوجها نحو الماضي ينقده ومحاولا لروح العصر ، لذلك سنتحدث عن اهم اعلام التأويلية في العصر الحديث. تأخذ الحداثة طابع الابداع والتجديد وعلى خلاف هذا يكون التقليد حالة من التكرار وهي انتاج واعادة انتاج ما هو قائم . فهي تعني ظهور الفردية والوعي الفردي المستقل والاهتمامات الخاصة وذلك بالقياس الى المجتمع التقليدي الذي يتميز بالطابع الديني؛ فالمجتمع التقليدي يبالغ كمادة في احترام وتقديس الطرق والانماط التقليدية التي توارثها الاباء والاجداد والتي اعتادوا عليها لفترات طويلة ، حيث تكون افضل طريقة يسلكها الفرد او الجماعة هي التي يرسمها واتبعها الاباء الاولون .إن انفتاح الاجناس الادبية على العلوم الانسانية من تجاوز الفواصل والحدود بين العلوم ، والاجناس الادبية ، فكل شيء في عالم اليوم اصبح لا يخضع للحدود القارية التي كانت تتصف بها المناهج العلمية او المنهج العلمي من حيث التخصص ، والمميزات ، والصفات التي تميز كل علم او جنس ادبي عن الآخر ، وهذا ما يمكن ان نتلمسه في التأويلية الحديثة التي تجاوز حدودها القديمة لكي تنفتح على عوالم ثقافية ومعرفية لكي تكون التأويلية ، جديدة لتكون بعدا من ابعاد المعرفة الحديثة . فان اختيارنا لمصطلح الهرمنيوطيقيا بدلا من مصطلح التأويل في كون ان مشروعية القراءة بعد الحداثة يقوم على اسس فلسفي بعيدا عن ما تم تعلقه بالمصطلح العربي المقابل للتأويل ، اذ ان مصطلح التأويلية يرتبط بالجانب الديني او اللاهوت العقائدي وهو ما يخالف المنظور الجديد لمصطلح الهرمنيوطيقيا الذي ينصهر فيه الابعاد الوجودية، والظاهراتية ، والرمزية .لذا فان محاولة البحث بين المصطلح والمفهوم في الاصل علاقة متواترة وغير متجانسة الحدود، فالمفهوم يسبق المصطلح بوصفه ممارسة مجردة قبل ان تتشكل بصورتها المحسوسة ، وهذا ما يمكن ان ينطبق على مصطلح التأويلية .

ونظرا لانفتاح الحدود او الفواصل الجغرافية بين العلوم المختلفة في الفلسفة الحاضرة ؛ اصبح واضحا ان للنصوص الادبية عوالمها الخاصة واسرارها المغلقة والمختبئة خلف حُجُب الدارسون نصوصا موازية او تشكيلات بصرية كاشفة ، تمهد الولوج الى تلك النصوص واستنطاقها وفك شفراتها وتأويلها ،.فلا تعبر تلك النصوص طريقها نحو الدلالة والبناء الا بعد اجتيازها تغييرات وايحاءات تُصاحبها وتحيط بها . ولقد اولى النقد الادبي المعاصر موضوع التأويلية عناية بالغة ، لما لها من دور مائز في تسليط ضوء الكشف والاستنطاق لمعالم النصوص وخباياها ، الامر الذي جعل التأويلية تشكل حقولا معرفية تجذب صبر الدارسين وابداعهم ؛ كشفا عن رموزها وجمالياتها وصولا لرموز نصوصها الاصلية ودلالاتها (الاحمر،٢٠١٠،٢٢٣) .والتأويلية تكمن في العلاقات التي يقيمها نص ما مع يحيط به من حوادث . اذ يراهن البعض على عددها اي مجموع النصوص التي تحفز المتن وتحيط به (نقوري،٢٠٠٠،٢١) . من شأنه ان يفتح . امام القارئ

لكتاب او نص ما . مدخلا يسمح له بالتعرف على ذلك النص وفهم مقاصده المتوازية . فتكون بذلك . التأويلية نوافذ واضاءات وايحاءات تشير الى النص وتفسره ، وهي بمثابة مكملات تسهل للمتلقي فهم النص وتوفر جهدا ووقتا له ، وهي تتحدث مباشرة او غير مباشرة عن النص ، اذ تفسره تضيء جوانبه الغامضة ، وتبعد عنه التباساته وما اشكل على القارئ ، فهي ملحقات تتلاقح مع النصوص الأصلية وتتكلم نيابة عنها ، مضيئة لجوانبها المعتمة ومفسرة لما يعتريها من ابهام (شحام،٢٠١٧ ،ص:٢٤) . اذن : الانفتاح يكشف بين الاجناس الادبية يكشف لنا القدرة في تجاوز الفواصل والحدود بين كل جنس أدبي .

ما هي الحداثة ؟

شغلت الحداثة مساحات واسعة في خطابات الفكر الغربي الحديث ، فأعطيت دلالات ومعاني للمفهوم ، يصل التداخل والتناقض بينها الى الحد الذي يجعل كل فهم معرفي لها ملغيا للمفاهيم الاخرى ، نظرا الى جملة من العوامل والاسباب التي اسهمت في بلورة وعي المفهوم بوصفها مفهوما تشكل في سياقات تاريخية مرتبطة بالمجتمعات الغربية .

هي حركة فلسفية نشأت في النصف الثاني من القرن العشرين بوصفها رد فعل على الافتراضات المرغوم وجودها في الافكار الفلسفية الحداثية المتعلقة بالثقافة او الهوية او التاريخ او اللغة ، والتي تشكلت خلال عصر التنوير في القرن الثامن عشر، طور مفكرو ما بعد الحداثة لتحطيم السرديات الكبرى واحادية الوجود واليقين المعرفي .

من حيث المبدأ يختلف العلماء في تحديد المرحلة التاريخية التي بدأت فيها الحداثة ، ويرى المؤرخون ان العصر الحديث بدأ مع اكتشاف امريكا من قبل كريستوف كولمبس ١٩٤٢ ، وينظر المفكرون انه يبدأ مع الاحداث التاريخية الكبرى ، التي تمثلت بادئ الامر في اكتشاف جاليلو لمركزية الشمس وسقوط القسطنطينية في ايدي الاتراك العثمانيين ١٤٥٣ ، واذا كان التحديث او العصر الحديث يبدأ مع هذه المؤشرات التاريخية فإن مفهوم الحداثة يتجلى في حركة الاصلاح الديني في اوروبا التي قادها مارتن لوثر ١٥١٧ . ومن ثم بدأ هذا المفهوم يأخذ ابعاده الفلسفية والسياسية في القرنين السابع عشر والثامن عشر .

. لغة

ورد في لسان العرب لابن منظور: ان الحديث نقيض القديم ، والحدوث نقيضه القَدمة ، حدث الشيء حدث حدوثاً وحَدَاثة ، وأحدثَه هو ، فهو محدث وحديث ، وكذلك استحدثه (الانصاري، مادةحدث) . وقد استخدمت العرب حدث مقابل قَدم اي ما يعني ان الحداثة تعني الجدة والحديث يعني الجديد ، وجاءت كلمة الحديث في معجم تهذيب اللغة للازهري : شاب حَدث : فتئ السن ، والحديث : الجديد من الاشياء (الازهري، مادة حدث) .

. اصطلاحا

استقطب مفهوم الحداثة اهتمام الادباء والفلاسفة وعلماء الاجتماع منذ عصر النهضة حتى اليوم ، واحتل مكانة المتميز في الأنساق الفكرية الكلاسيكية عند كارل ماركس، واميل دوركهايم ، وماكس فيبر، واستطاع لاحقا ان يأخذ مركز الاهمية في اعمال المحدثين ، ولاسيما هابرماس، وجيدن ، وليوتار ، وتورين . يطلق مصطلح الحداثة بوجه عام على مسيرة المجتمعات الغربية منذ عصر النهضة الى اليوم ويغطي مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والادبية (تورين،١٩٩٢ ،ص:١٦) .

لقد ادخل التقدم المستمر للعلوم والتقنيات ، وثورة التكنولوجيا الى الحياة الاجتماعية عامل التغيير المستمر والصيرورة الدائمة التي ادت الى انهيار المعايير والقيم الثقافية التقليدية . وفي ظل هذه الصيرورة الاجتماعية بمختلف اتجاهاتها تحدد السياق العام لمفهوم الحداثة بوصفه ممارسة اجتماعية ونمطا من الحياة يقوم على اساس التغيير والابتكار ، وغني عن البيان ان اكثر اللحظات في التاريخ اهمية وابداعا اللحظات التغييرية الحداثية . وهي من أهم اللحظات التاريخية في

الحداثة الفلسفية .وبعيدا عن التوظيفات الساذجة والشائعة لمفهوم الحداثة التي تختزله الى صيرورته الزمنية الراهنة ، حيث يجري الحديث عن الزمن الحاضر او المرحلة الراهنة او العصر الحديث ، فالحداثة تتميز بأنماط وجود حياة وعقائد مختلفة كليا عن هذه التي كانت سائدة في المراحل التقليدية حيث عرفت التغييرات التي شهدتها الحداثة بطابع التسارع والتنوع والشمولي ولا سيما في مجال التكنولوجيا والمعرفة العلمية ، حيث شملت الاقاليم والمناطق المتباعدة في جغرافية الكون ، وهذه هي المرحلة التي حدثت في تحولات جوهرية في عمق المؤسسات على مدى تنوعها . وقد سمحت هذه التحولات والتغييرات الجوهرية في شروط الوجود للناس من السيطرة على مقدرات وجودهم وشروط حياتهم . ويرتكز المفكرون عادة في تعريف الحداثة الى فكرتين اساسيتين هما : فكرة الثورة ضد التقليد ، وفكرة مركزية العقل.

هي موقف عقلي تجاه مسألة المعرفة وازاء المناهج التي يستخدمها العقل في التوصل الى معرفة ملموسة ، فجوهرها يتوجب علينا ان ندركها كطاقة مجددة متحركة منطلقة تتمثل الماضي والحاضر ويعيد انتاجهما بروح مستقبلية جديدة .

يصوغ (اوزفالد شغلر) في كتابه انحطاط الغرب مفهوما للحداثة اطلق عليه حضارة الرجل الفاوستي (نسبة الى فاوست والفاوستية هي محصلة خصائص الانسان الغربي الحديث، أما فاوست فهو العملاق المبدع النهم الذي لا يشبع طموحه الى المعرفة ، ولا يتوقف عن البحث عن الحقيقة المطلقة، وفاوست عند الشاعر الالماني (غوته) هو العبقري المغامر دوما وبلا هوادة نحو المعرفة (محفوظ،١٩٩٨ ،ص:٣٣) .

أذن : ترى الباحثة ان الحداثة مفهوم متعدد المعاني والصور، يمثل رؤية جديدة للعالم مرتبطة بمنهجية عقلية مرهونة بزمانها ومكانها ، فهي رفض الجمود والانغلاق والقبول بمبادئ الانفتاح والتفاعل مع الثقافات الانسانية تعني اطلاق الحرية وفسح المجال لكل التعبيرات الاجتماعية للقيام بدورها .

لقد تبلور مفهوم الحداثة في البداية عند الغرب على الرغم من اختلاف النقاد والباحثين ومنظري الأدب عن نشأتها وبداياتها الاولى الا ان معظمهم يتفقون على أم ملامحها المبكرة قد بدأت في أواخر القرن التاسع عشر على يد الاب الروحي للحداثة الشاعر الفرنسي بودلير .

يمكن القول ان مفهوم الحداثة عند بودلير هو مفهوم وجودي فلسفي يرتبط بالإنسان والوجود والازل والجمال، ويضيف الروائي الفرنسي فلوبير مفهوما خاصا للحداثة يربطه بثنائية الماضي والحاضر وعلاقتهما بالإبداع والفن، فيقول: ((الحداثة هي التعصب للحاضر ضد الماضي ؛ بمعنى ان الوعي الحداثي ليس تشبعا لسلطة ماضوية وحنينا الى اصل تليد وحقبة ذهبية بل هو تمجيد للحاضر وانفتاح على الآتي)) (الشكر،١٢،د.ط) اذ لا يرتبط الحداثة من مفهومه بالتمسك بالماضي ، وما هو قديم او حتى التمسك بالحاضر الذي بدوره سيكون قديما انها فكرة متجددة عن الاستعداد للتغيير وقابلية للانفتاح عما هو جديد ومبدع ومفيد يرقي بالفن والانسان .منذ عصر ما اصطلح عليه مؤرخوا الأفكار بالنهضة الغربية في نهايات القرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر تنطلق في تحديد الدلالة الاولى لمفهوم الحداثة من البُعد التاريخي ، فهي مرحلة تأريخية بلغتها مجتمعات انسانية في مسارها التأريخي. الحداثة هي الوعي التام بالقيام بمجموعة من المتطلبات والواجبات التي، كائنة ما كانت . بواجبات واحدة من ازمنة التاريخ الانساني بما يجعلها تختص بهذا الزمن من دون غيرها وتتحمل مسؤولية المضي الى غايته في تكميل الانسانية (عبد الرحمن،٢٠٠٦ ،ص:٣٣) .

هي ((ظهور المجتمع البرجوازي الغربي بدرجة معينة من التقنية والعقلانية والتفتح ، والحداثة كونيا هي ظهور المجتمع البرجوازي الحديث في اطار ما يسمى بالنهضة الغربية او الاوروبية ؛ هذه النهضة هي التي جعلت المجتمعات المتطورة صناعيا تحقق مستوى عالي من التطور ، مكنها ودفعها الى غزو وترويض المجتمعات الاخرى)) (سبيلا،٢٠٠٩، ص١٢٣) .

هي حركة فلسفية وفنية نشأت الى جانب الاتجاهات الثقافية والتغييرات من تحولات واسعة النطاق وبعيدة المدى في العالم الغربي خلال اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين .

استعملت كلمة حديث للمرة الاولى في اواخر القرن الخامس لفصل الحاضر المسيحي، الذي قد صار للتو رسميا عن الماضي الروماني الوثني، رغم تبدل المضامين ، تعبر (الجدة) دوما عن الوعي الخاص بحقبة تضع نفسها في علاقة مع ماضي العصور القديمة ، لتدرك ذاتها كنتيجة عبور من القديم الى الحديث .

لا ينطبق هذا ففيها يبدأ لدنيا العصر الحديث. فقد اعتبر الناس انفسهم حديثيين في زمن شارلمان في القرن الثامن عشر ، وفي زمن التنوير إذاً في كل حين نشأ فيه اوروبا وعن حقبة جديدة . عبر علاقة متجددة مع العصور القديمة، التي كانت تعتبر في تلك الاثناء مثالا معياريا يُنصح بالاحتذاء به ، وقد استمر ذلك حتى صراع الحداثيين المشهور مع القدماء ، اي الصراع مع اتباع الذوق الكلاسيكي السائد في فرنسا في أواخر القرن السابع عشر، ولا يتم التحرر من السحر الذي مارسته اثار العالم القديم الكلاسيكية على روح الحداثيين في كل من الحقبات المذكورة ، الا مع حلول مُثُل الكمال التي اتى بها عصر التنوير الفرنسي .

واذ جعلت الحداثة الكلاسيكي آنذاك نقيض الرومانطيقي .بالنسبة لماضيها الخاص في العصر الوسيط ، الذي جُعل مثاليا في اثناء القرن التاسع عشر اطلقت هذه الرومنطيقية وعي الجدة المتطرف ذلك ، وهو الوعي الذي تحرر من الروابط التاريخية واحتفظ فقط بمناقضة مجردة للتقليد وللتاريخ اجمالا .

هي ((النموذج الكوني للحداثة)) وهذا التعريف يدل على ربط الحداثة بالغرب باعتبارهم في وضعية تقدم ويتجاوزون الاخرين ، مما يؤدي الى تكرار طرقهم واساليبهم وإعادة انتاج عناصرهم وتقنياتهم الفنية ، حيث تتميز . اي الحداثة . بسقوط الكثير من الايدلوجيات الجماهيرية ، وبفوز الخاص على العام، وبالنقد الجذري للنزعة الانسانية (لوفيفر،١٩٨٣،ص١٥) .

ولقد عبر هيغل عن هذه الحداثة بمفهوم الازمنة الحديثة فيبدأ . اي هيغل . باستخدام مفهوم الحداثة في سياق تاريخي ليشير الى عصر : الازمنة الجديدة أو الازمنة الحديثة، ويقابلها بالانكليزية والفرنسية في عام ١٨٠٠ ، الفاظ Modern Times أو Temps Moderne . وتشير القرون الثلاثة السابقة ، اكتشاف العالم الجديد ، وعصر النهضة والاصلاح . هذه الأحداث الثلاثة الهامة التي حدثت حوالي عام ١٥٠٠. تشكل العتبة التاريخية بين العصور الوسيطة والازمنة الحديثة ، اي انها بدأت مع عصر الانوار بفعل هؤلاء الذين اظهروا وعيا وبصيرة باعتبار ان هذا العصر هو حد فاصل ومرحلة نهائية من التاريخ وهيغل يستعمل مفهوم الحداثة داخل سياقات تاريخية للإشارة الى فترات بعينها كالأزمنة الجديدة او الازمنة الحديثة (هابرس،١٩٩٥،١٨) .

أما الدلالة الفكرية التي اعطت لمفهوم الحداثة ، تشير حركة الاستنارة الفكرية التي عرفتها المجتمعات الغربية ، و ثمة ما يشبه الاجماع على ان الحداثة مرتبطة تماما بفكر حركة الاستنارة الذي ينطلق من فكرة ان الانسان هو مركز الكون وسيده ، وانه لا يحتاج الا الى عقله سواء في دراسة الواقع او ادارة المجتمع او للتمييز بين الجيد والسيء ، وفي هذا الاطار يصبح العالم هو اساس الفكر ، مصدر المعنى والقيمة ، والتكنولوجيا هي الالية الاساسية في محاولة تسخير الطبيعة وإعادة صياغتها ليحقق الانسان سعادته ومنفعته والعقل هو الالية الوحيدة للوصول الى المعرفة .

ارتبط مفهوم الحداثة في البداية بكل ما هو جديد اذ لم ينحصر معناه في مجال معين يقول الباحث جان بوديلر انها : ((ليست مفهوما سوسيولوجيا أو مفهوما سياسيا او مفهوما تاريخيا يحصر المعنى وانما هي صيغة مميزة للحضارة تعارض صيغة التقليد ، ومع ذلك تبقى الحداثة موضوعا عاما يتضمن في دلالته اجمالا الاشارة الى التطور التاريخي بالجملة والى التبدل في الذهنية ، فالحداثة ليست اتجاها في الادب والنقد فحسب بل هي نمط في الحياة والافكار والاراء منهج تغييري

انقلابي غير ثابت ويتجدد باستمرار ويرفض الانصياع لكل ما هو قديم ويدعو الى التطور والتجديد واعادة بناء الانسان من جديد لنمو افضل)) (بارة،٢٠٠٥ ، ص:٤٥) .

فالحداثة تبدأ حالما ينفصل المكان والزمان عن التجربة المعيشة ، وحالما ينفصلان عن بعضهما البعض ؛ اذ يسهل التنظير لهما باعتبارهما مقولتين مستقلتين ومتباينتين لاستراتيجية الفعل. وهي تبدأ حالما يتوقف الزمان والمكان عن الوجود على الحالة التي كان عليها على مدار قرون عديدة في الفصل بينهما داخل التجربة المعيشة (باومان،٢٠١٦ ، ص٥٠) .

هي الوعي بالقيام بمجموعة من المتطلبات والواجبات التي يفرضها الزمن التاريخي ، وبناء عليه : تكون هي عبارة عن نهوض الامة . كائنة من كانت . بواجبات واحدة من ازمنة التاريخ الانساني بما يجعلها تختص بهذا الزمن من دون غيرها وتتحمل مسؤولية المضي به الى غايته في تكميل الانسانية (باومان ،٢٠١٦، ص:٢٠) .هي مفهوما تشكل في سياقات تاريخية مرتبطة بالمجتمعات الغربية ومنجزاتها السياسية والاقتصادي والثقافية والعلمية . حيث انشطر الوعي النقدي بالحداثة الى شطرين فكريين: احدهما دعا الى الاخذ بالشروط التاريخية والمقدمات الفلسفية التي قامت عليها الحداثة الغربية ، والفكر الاخر الى الفصل بين روح الحداثة وتطبيقاتها بوصفها تجربة تاريخية في المجتمعات الغربية تقيم رؤيتها الى بقية المجتمعات الانسانية الاخرى ، وتطرح القيم الحداثية تحديا صارخا امام منظومات القيم الحضارية انية الاخرى ، وتطرح القيم الحداثية تحديا صارخا امام منظومات القيم الحضارية المغايرة لها . ولا تترك لها في تحديد من حالات الاشتباك الحرية في الاختيار ، بل تجبرها في الغالب الاعم على الاندماج مع رؤيتها . وفق عمليات سرية عنيفة في مرات ، وناعمة في مرات اخرى .

اذن : هي من المصطلحات العلمية والثقافية ، التي احتلت مكانة مركزية في الفلسفة ، والفكر السياسي ،وعلم الاجتماع ، بل انها تعدت هذه المجالات من العلوم الانسانية لتدخل في مجال الادب والشعر ، والمسرح، والفنون التشكيلية وسائر اصناف الجماليات . بالنتيجة اعتبر حداثيا ما يساعد روح العصر ، التي تجدد نفسها بنفسها ، والعلاقة الفارقة لاثار كهذه هي الجديد الذي يتجاوزه تجدد الطراز القديم، ليماشي موضة قديمة ؛ اي حينما يصبح ماضيا يحتفظ الحداثي بعلاقة سرية بالكلاسيكي ، ومنذ القدم يعتبر كلاسيكيا ما سيمر عبر العصور. لا تستمد الحداثية ، بالمعنى المشدد للكلمة ، قوتها هذه من سلطة حقب منصرمة ؛ بل فقط من صحة حالية مضت، وانقلاب الفاعلية الحاضرة الى فاعلية من الامس انقلاب مستهلك ومنتج في آن معا ، هذا الانقلاب هو الحداثة عينها . التي تخلق كلاسيكيتها وكم صار بديهيا التكلم عن حداثة كلاسيكية .

ترى الباحثة بانها حركة ثورية وفكرية على كل ما هو قديم ؛ فهي ليست مفهوما فلسفيا خالصا بل هي ازمنة حديثة ادخلتها المجتمعات الغربية .تدل على التجديد والنشاط الابداعي نجدها في مختلف الثقافات. وعليه ينبغي محاربة الحداثة بمفهومها الخاطئ والتي تدعو الى التحرر من كل قيد والتحرر الخلقي ومحاربة الدين. فهي في الاول والاخر مذهب فكري غربي ولد ونشأ في الغرب. سنتناول ابرز الفلاسفة في العصر الحديث الذين كانت إسهاماتهم بتحويل التأويلية الحديثة من الانتقال الذي مارسته فلسفة هوسرل الظاهراتية للتأويلية من الابستمولوجيا او العلم الى الفلسفة الظاهراتية والتي تأثر بها كل من ريكور وامبرتو ايكو وكالاتي :

١ . بول ريكور (١٩١٣ م . ٢٠٠٥ م)

ولد في فرنسا ، اسر في الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥ وبقي سنوات في السجن ، حصل على الدكتوراه سنة ١٩٥٠ عن فلسفة الارادة وترجمة كتاب الافكار لهوسرل ، درس في عدة جامعات فرنسية منه : ستراسبورغ ، السوربون ،

ناتتير ، ولوفين ببلجيكا . فضلا عن الجامعات الامريكية وهارفارد وشيكاغو ، وترجمت اعماله الى اغلب اللغات الحية ، ومنح شهادات دكتوراه فخرية وجوائز اكاديمية عديدة (ريكور،٢٠٠٦ ،ص: ١٥٠) .

يعتبر بول ريكور من اعلام الفلاسفة الغربيين المحدثين في التأويل ، حيث بدأ ريكو يطور مشروعه التأويلي الخاص الذي يستثمر الاتجاهات الحديثة جميعا : البنيوية ، والوجودية والتأويلية والماركسية ، ونظرية الثقافة ، والتفكيك والتحليل اللغوي ، ونظريات اللغة وانثروبولوجيا الدين .وتوصل من خلال كل ذلك الى بناء نسق فلسفي فريد من نوعه يستفيد من جميع هذه الاتجاهات وينتقدها في آن واحد ليطور مشروعا فلسفيا اعتبره البعض اهم محاولة قي القرن العشرين)) (ريكور،٢٠٠١ ، ص:١١٨) . فهو لم يكن تبنى منهجا فلسفيا خاصا في تناوله للتأويل ومضامينه فقد كان منفتحا على كل التوجهات ، ومن هذا المنطلق فقد جاء بمقاربة تأويلية خصبة تستنطق النص بقوة المنهج التحليلي التأويلي ، وقد كان يستبعد كل ما يحد من القدرة التأويلية بنقده الموضوعي البَناء .

لقد اراد ريكو ان يطرح مشروعا في التأويل اراد به : الاحتفاظ بالتأويلية ويحافظ على بعديها معا . على البعد الذاتي من حيث الوظيفة الاسنادية ، وعلى البعد الموضوعي في وظيفة الهوية ، وفي رأيه ان ذلك لا يتحقق الا من خلال فلسفة في الخطاب تحرر التأويلية من اهوائها النفسانية ، والوجودية (ريكور،٢٠٠١،ص:١٥). فاراد بهذا ان يخرج التأويل من النقاشات الفلسفية الى الدراسة العلمية الخطابية التي تدرس الخطاب كبنية متماسكة ، وموجهة لخدمة اغراض معنوية قصدية وتواصلية .وبذلك فهو يعيدنا مباشرة الى قضايا تفسير النص الاساسية ، بالإضافة الى ذلك هو في صميمه من جماعة هرمنيوطيقيا الايمان التقليدية ، وفي الوقت نفسه متموضع داخل قضية التنوير وما بعدها وقد عبر عن هذا التوازن بواحدة من اصعب نصوصه ومن اهم نصوصه الفلسفية ايضا في كتابه الآنا كآخر (Oneselfas an other) المنشور عام ١٩٩٢ . فعلى القارئ ان يكون حرا في اصدار احكامه سمة الزُهرية في نقاش ريكور ؛ يكمن في ان لا ندع المعتقدات الدينية تحرف النص ؛ حيث سيقودنا البحث الهرمنيوطيقي المناسب الى الكلمة المسكوت عنها والقابعة في قلب النص (ريكور،٢٠٠١ ، ص:٥٤) .

يعطي ريكور مفهوما جديدا للتأويل جاء به بعدما تقدم في ابحاثه ودراساته قال : ((نريد التشديد على سمة التأويل الحالية ، ان القراءة تشبه القيام بتوليفة موسيقية ، فهي تحدد انجاز او بداية فعل امكانات النص الدلالية ، وتعتبر هذه السمة الاخيرة الاهم ؛ لأنها شرط السمتين السابقتين : الانتصار على المسافة الثقافية ، اتحاد تأويل النص مع تأويل الذات . وسمة الانجاز هذه الخاصة بالتأويل تكشف في الواقع عن الطابع في القراءة بانها تتمم خطاب النص في بعدٍ شبيه ببعد الكلام ، ما احتفظ به هنا من مفهوم الكلام ، ليس كونه نطق به ، وانما كونه حديثاً حدث الخطاب)) (ريكور،٢٠٠١ ، ص:١١٨) .فصاحب النص وهو يُنشئه فهو حقيقة يقوم بإنجاز او فعل على حد تعبير التداولية الحديثة من ان الكلام ينجز او ينتج عنه افعال ، تسمى الافعال الكلامية ، فيصير التأويل يحتكم الى مراد المتكلم وافعاله الإنجازية ، لكي نفهم نصا نقوم بتحليل مقاصد الاحداث والافعال التي يتضمنها التأويل المرافق ، ولا يخفى علينا ان هذه الافعال مرتبطة بثقافة المتكلم او القاص .

ركز ريكور على مفهوم الكتابة ، وما بلغت فيه هو انه يقول عن النص بانه يمكن ان يتجاوز تأويله اكثر مما قصده المؤلف، نقل حسان راشدي قولا لريكور بكتابه hermeneutique philosophique قال فيه: اذا اردنا بيان قدرة الخطاب من خلال احالته الى الذات المتكلمة في الخطاب المنطوق هذه سمة بديهية لان المتكلم بالتأكيد ينتمي الى سياق الخطاب المتبادل، لكن قصد المؤلف ومعنى النص يكفان عن التطابق في الخطاب المكتوب، وهكذا انتقلت وظيفة النص من الافق المحدود الذي يعيشه المؤلف، ويصبح النص يعني . بفعل القراءة . اكثر مما يعنيه المؤلف حين كتبه. (راشدي،٢٠١٢،٣٩) .

اذن فالمؤول للنص حسب ريكور يمكن له ان يتجاوز اكثر مما قصده المؤلف لان الموسوعة الثقافية للقارئ قد تكون اكثر اتساعا وخصوبة من الموسوعة الثقافية للمؤلف ؛ مما يؤدي الى تعدد الاحالات والدلالات والفهم النصي .

ما تزال انتهاجاته مفاجأته مستمرة ، طالما هو مستمر في الكتابة والنشر، واذا كان لغادامار وريكور اي شيء لا يقولانه معا ، هو ان الهرمنيوطيقية جيدة للصحة ولحياة طويلة ومنتجة ، وصف بول ريكور الذي انقسمت حياته الاكاديمية بين فرنسا والولايات المتحدة الامريكية ، نفسه فيلسوفا منتميا الى ما يسمى (مدرسة الفكر الهرمنيوطيقي) مشتغلا على التقليد الهرمنيوطيقي العظيم الذي كان في القرن التايع عشر في بحثه الهرمنيوطيقي ، كان ريكور كما كان غادامار عالِما توسع مجال معارفه الى ميادين فكرية عديدة (راشدي ،ص:١٥١) .

في كتاب مبكر له بعنوان (رمزية الشر) The Evil of Symbolism بيّن ريكور ان الشر لا يمكن ادراكه مباشرة ، بل يُدرك من خلال تعبيراته وتأثيراته هذا يعني ان فكرة الشر تتطلب عملية تفسير وتأويل لكي نعرفها ، ومع ذلك وعلى الرغم من ان التفسير ضرورة كونية في ظل غياب المعنى المباشر للشر ، فان هنالك جانبا اخر من الشر يبدو لريكور تلخصه عبارة مشهورة له في نهاية كتابه (من خلف صحراء النقد نتمنى ان نُنادى من جديد) .

رغم انه اذا اردنا ان نسمع الصوت ينادينا ، فعلينا قطع صحراء الكدح الفكري : الشك والايمان من جديد كان في كل اعماله ، يحترم النص الفلسفي مع صرامته ، ويحترم النص الشعري ايضا مع كل انغامه وايقاعه وحدسه ، انهما يقفان منفصلان ، ويتكلمان الى بعضهما البعض من خلال اختلافاتهما فقط ، حين نعبر الصحراء مع المشقة التي يتطلبها هذا العبور يمكننا الدخول فيما يسميه هو بالسذاجة الثانية وهي ببساطة الفهم المتولدة من الحكمة والعمل الشاق .

لقد امتاز مشروعه الهرمنيوطيقي بالتنوع ، والاختلاف ن والتناقض . فقد كانت المقولتان الرئيسيتان التي شكلت النواة التي نسج على منوالها فلسفته تجسدت في مقولة المسافة ، والمنعرج او الدور الذي شكل آلية ومنهج في فهم هرمنيوطيقيته ، التي تقوم على اساس وضع مسافة بين الذات ، والثقافة ، والاشياء المحيطة بنا لكي يحدث على اساسها فهم التجربة الانسانية بصورة حيادية وعلمية ، اما مقولة المنعرج او الدور فهي مقولة تخالف ما تم طرحه في الفلسفة الوجودية عند هيدغر التي تتصف بانها تقارب الوجود مباشرة بدون وسيط او وسائط بين الذات والوجود ، وهو ما خالفه ريكور في كونه يفضل اختيار الطريقة الطويلة او الدورة غير مباشرة . مستعين ريكور بالوسائط التي وجدها في اللغة . والعلامات . والرموز ، والنصوص ، والفعل . مشيرا الى انه اثناء تأويل الوسائط هذه يمكن ان يتم تأويل الذات وفهمها ، لانها هي المرآة التي تعكس تجليات الذات فيها وتكشفها . وفي محاولة الانسان التغلب على هذه الظروف او هشاشة الواقع كما اسماها ريكور فانه يؤدي الى الوقوع في الشر (ريكور،٢٠١٢ ،ص:٩) .

تتعامل العديد من كتب ريكور ، مع موضوع التفسير الانجيلي مباشرة ، مُعالجاً بشكل مباشر قضايا اساسية مثل : الوحي ، السلطة ، طبيعة النص المقدس . ثم بعد توظيفات تطبيق مقاربات التأويل بصراحة في قراءاته ، بمعنى ما يشبه ريكور الهرمنيوطيقيين القدماء ، الذين يبدؤون قراءة الانجيل بالصلاة والتوجه الروحي ، كان حريصا على ان لا يرى لغة الانجيل لغة حرفية تقلصه الى معنى واحد على غرار العلم . ولكن كلغة رمزية وتشبيهية التي تختزن اصواتا ومستويات معنى متعددة تعمل جميعها على خلق معانٍ ورؤى جديدة .

نجده هنا يتوسع الى ما وراء عصر الاصلاح ، ويستحضر هنا نص الهرمنيوطيقيا المبكرة للاهوتيي القرون الوسطى ، الذين قالوا جميعا بوجود مستويات معنى متعددة وحاضرة في النص الانجيلي وتعمل جميعها معاً .

اذاً بدا كلاً من هيدغر وغادامار يحرفان الهرمنيوطيقيا بعيدا عن مقاصدها الاساسية وينقلانها من تفسير النصوص الى اسئلة الفلسفة واللغة والوجود، فان ريكور في صميمه من جماعة هرمنيوطيقيا الايمان التقليدية، وفي الوقت نفسه متموضع

بواحدة من أصعب نصوصه ، ومن اهمها الفلسفية ايضا، في كتابه (الأنا والآخر Oneselfas another المنشور عام ١٩٩٢، الهرمنيوطيقيا ولا نصوص، ريكور كذلك على القارئ ان يكون حرا في اصدار احكامه الزُهرية في نقاش ريكور يكمن في ان لا ندع المعتقدات الدينية تحرف مسار النص اثناء المقطع المذكور، وسيقودنا البحث الهرمنيوطيقي المناسب الى الكلمة المسكوت عنها والقابعة في قلب النص (ريكور، ٢٠١٢، ص:١٥٤) .

تشكل فلسفة ريكور الهرمنيوطيقية مشروعا تأويلا واسعا في فهم الذات لذاتها فضلا عن انشغالاتها التي اتصفت بالتعقيد والاطالة من حيث ارتكازها على الدورة او المنعرج الطويل ، وغير المباشر في فهم الذات ، اضافة الى انها بحثت عن الاتصال والانقطاع ، والبحث عن المسافة بين الذات ، والشيء المؤول عن طريق مصطلح الانتماء واللا أنتماء هي نظرية عمل الفهم في ما يرتبط بعلاقته بتفسير النصوص ، اي أن التأويلية هي العلم بقواعد الفهم وآلية تفسير النصوص التأويلية كان معنيا بالمنهجية اكثر من كونها في دائرة المسائل الكلامية والفلسفية (خضير،٢٠١٣ ، ص:١٥٦) .

إن مشروع ريكور التأويلي كان يهدف في الواقع الى تفسير النصوص ويعتمد بذلك على منهج موضوعي صلب وقد وجد مبتغاه . اي ريكور. في علم الدلالة واللسانيات وفقه اللغة والتحليل اللغوي عموما الابستمولوجيا والتحليل البنيوي كلها شريطة أن لا يبقى حبيس انغلاق النص ورهينة في الكيف المتعالية عن ذاتية المؤول وعن قصديته في الوقت نفسه

ولكن لحظة الانتماء والمباعدة وضعت مشروعه امام فرضيات النص وليس القارئ مما ادى الى أن يكون النص رموزا تنفتح امام بعضها البعض داخل النص ، وأن يسير المؤول باتجاه ما يشير اليه النص من فرضيات النص وبذلك يفتح النص امام تأويلات مفرطة ويفتح إمكانيات تأويلية هائلة قد تصل الى التعارض والتناقض باسم المنهجية وفهم الذات (خضير، ٢٠١٣،ص:٤٤.٤٥).

٢ . امبرتو ايكو ١٩٣٢

كان من الباحثين (فلاسفة اللغة) البارزين في ميدان التأويل في العصر الحديث ، حيث اتجه في السنوات الاخيرة نحو اعادة صياغة مجموعة الاشكالات الخاصة بقضايا تأويل النص الادبي . وقدم في هذا الشأن مجموعة من الدراسات المتميزة ؛ كان اخرها كتابه (التأويل والتأويل المضاعف)١٩٩٦ ، ودعامته في ذلك المعرفة الجديدة التي جاء بها السيميائيات واشاعتها من خلال نماذجها الراقية (خضير ،٢٠١٣، ص:٩) .هو يقول ((يجب التوقف عن ربط مصير الهرمنيوطيقيا بالمقولة النفسية الصرفة ، مقولة التحول الى حياة نفسية غريبة ونشر النص ، لا باتجاه مؤلفه بل باتجاه معناه الماثل باتجاه بواعث العالم الذي يفتحه ويكتشفه)) (ريكور،٢٠٠١ ،ص:٦٧) فايكو نموذج حديث بارز في ميدان التأويل ، الذي ساعده في ذلك هو احاطته ونظرته البصيرة والملمة بالدراسات الحديثة ، خاصة علوم اللسان والسيميائيات التي تبصر الدارس بالدلالات الخفية للنص ، وبما تمنحه من آليات لاستنطاق وتجلية معانيه الاضافية الخصبة .كان ايكو مشبعا بالآراء التي قدمها القدماء حول التأويل : ((ينطلق في معالجته لقضايا التأويل ، من تصور بالغ الاصالة والعمق ، تصور يرى في معالجته لقضايا التأويل واشكاله صياغات جديدة بقضايا فلسفية ومعرفية موغلة في القدم . فمجمل التصورات التأويلية التي عرفها قرننا هذا لا تفسر الا بموقفها من الحقيقة كما يتصورها الانسان وعاشها وصاغ حدودها احيانا على شكل قواعد منطقية صارمة)) (ريكور ، ٢٠٠١، ص:١٠) . فالمؤول ضروري ان يتشبع بكل الثقافات التي طبقت المنهج التأويلي ، وهذا ما دعاه ايكو ان قام بناءه وتفكيره على قاعدة معرفية متينة يستطيع استخلاص الفائدة مما درسه الاقدمون ويضيف عليه لمسته ونظرته التحديثية له . يرى ان التأويل لا يتسم بالمحدودية ، والتقييد حين قال: ((التأويل غير محدود ، ان محاولة الوصول الى دلالة نهائية ومنيعة سيؤدي الى فتح متاهات وانزلاقات دلالية لا حصر لها . والتي لا تتحدد انطلاقا من خصائصها المورفولوجية والوظيفية ن بل تتحدد انطلاقا من تشابهها مع عنصر اخر داخل الكوسموس ، حتى ولو كان هذا التشابه تشابها جزئيا)) (ريكور،٢٠٠١ ، ص:٦٧) .ان انفتاح النص على الكون

والعالم الخارجي حسب ايكو هو ما يمنح النص انفتاحا وتأويلا لا محدودا ؛ لان التشابه بين النص والعالم الخارجي هو ما يمنح المدلولات تكاثرا وتجددا وقراءات متعددة غير محصورة للنص .كان يقر بانفتاح النص وتأويلاته اللامتناهية ، لكنه حاول ان يضع حدودا للتأويل : ((ان الحديث عن حدود التأويل في مقابل دعاوى الانفتاح اللامحدود ، او ما يعرف بالتأويل المضاعف او المفرط يجعلنا نحيل دون تردد على الناقد الايطالي ايكو بوصفه من الباحثين الذين اولوا اهمية للممارسة التأويلية ضمن مشروعه السيميائي، وهو كغيره من اعلام التأويل يبحث عن ايجاد اجراءات تضم المؤول والعملية التأويلية من الافراط الذي يجعل النص مسرحا لمختلف صنوف التجارب ، وهو الامر الذي دفعه الى وضع مقاييس موضوعية تمكن الباحث من تمييز التأويلات المناسبة من غير المناسبة او الخاطئة)).

فتأويلات النص حسب ايكو كثيرة وغير منتهية ، ومنفتحة بانفتاح الموسوعة الثقافية للقارئ النموذجي لكن التأويل الناتج قد يكون خاطئا او قد يكون صائبا ، حيث عمد ايكو الى وضع آليات تسمح بتمييز التأويلات الصحيحة .

اذن : حسب رأي ايكو لا يوجد تأويل نهائي للنص: يكون المؤول مجرد قارئ سلبي فيثار من خلال انساق النص فيستجيب وهذا لان النص في عرف البنيوية مغلق على نفسه، لا يحتل الا على نظامه الداخلي الذي ينتج الدلالة فيه . ويعزز انماطه ، وليس من حق القارئ ان يضيف اي شيء من عنده وهذا نوع من التأويل يمكن تسميته بالتأويل المغلق وهو ما لا يروق لايكو(ريكور،٢٠١٨، ص:١٦٧) .

ترى الباحثة من خلال ما تقدم انها ليست مفهوما فلسفيا خالصا ، بل هي ازمنة حديثة في المجتمعات الغربية ،تقيم رؤيتها الى بقية المجتمعات الانسانية الاخرى . وتطرح القيم الحداثية تحديا صارخا امام منظومات القيم الحضارية المغايرة لها ، ولا تترك لها في تحديد من حالات الاشتباك الحرية في الاختيار ، بل تجبرها في الغالب الاعم على الاندماج مع رؤيتها وفق عمليات قسرية عنيفة في مرات وناعمة في مرات أخرى .

الخلاصة:

وظيفة التأويلية (الهرمنيوطيقية) اعادة بناء شبكة العمليات التي يرتفع بها العمل الادبي فوق الاعمال المعتمة للحياة والتصرف والمعاناة ، لكي يعطيها مؤلف ما الى القراء الذين يتلقونها ومن ثم يغيروا اساليب تصرفهم ، وسلوكياتهم وممارساتهم على اساسها . تهتم الممارسة التأويلية بإعادة بناء القوس الكامل للعمليات التي تزود بها التجربة العملية ذاتها ؛ بالأعمال والمؤلفين والقراء على حد سواء ؛ لذلك فأن ما تراهن عليه هو العملية الملموسة التي يتوسط فيها التصوير النصي بين التصوير السابق للحقل العملي واعادة التصوير في سياق العمل واستقباله ، وبالأخير فان القارئ هو العامل الفعال الذي يشرع من خلال فعل القراءة .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

التأويل والحقيقة : علي حرب ، دار التنوير ،ط١،بيروت ، ١٩٨٥

اساس البلاغة : الزمخشري ، دار احياء التراث العربي ط١،،٢٠٠١ بيروت .

الخروج من التيه : عبد العزيز حمودي ، عالم المعرفة ،ط١،الكويت ، ٢٠٠٣ .

اللغة والتأويل : عمارة ناصر ، منشورات الاختلاف ،ط١، الجزائر ، وجه الغلاف .

التأويلية مقاربة وتطبيق : د. محمود خليف خضير ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠١٣ ، الاردن

الفهم والنص : بوحدين بو زيد ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط١، ٢٠٠٨ .

فهم الفهم، مدخل الى الهرمنيوطيقيا، نظرية التأويل من افلاطون الى غادامار: عادل مصطفى ، زكويا للنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠٠٤

الحلقة النقدية ، الادب والتاريخ والهرمنيوطيقيا: ديفيد كزنز هوى، ترجمة: خالدة حامد، المجلس الاعلى للثقافة، ط١، ٢٠٠٥ ، القاهرة

الهرمنيوطيقيا : ديفيد كورنز هوى ، ترجمة : خالدة حامد ، المجلس الاعلى للثقافة ، ط٥ ، ٢٠٠١

الازاحة والاحتمال : محمد شوقي الزين ، منشورات الاختلاف ، ط١ ، الجزائر ، ٢٠٠٨ .

الهرمنيوطيقا والفلسفة ، نحو مشروع لحقل تأويلي : عبد الغني يارة ، دار العربية للعلوم . ناشرون ، لبنان ، ٢٠٠٨ .

الهرمنيوطيقيا الفلسفية : ديفيد كورنز هوى ، ترجمة : خالدة حامد ، المجلس الاعلى للثقافة ، ط١ ، ٢٠٠٥

امكانات التأويل وحدوده : أ.د سوادي فرج مكلف ، علي حسن هنديلي ، مجلة ابحاث ميسان ، مج٩،ع١٧ ، ٢٠٢١ ، جامعة البصرة ، كلية التربية للبنات .

الهرمينوطيقا المصطلح والمفهوم : منى طلبة ، مجلة اوراق فلسفية ، القاهرة ، ع١٠ ، ٢٠٠٤

الاتقان في علوم القرآن :٣٤٧ ، ومجمع البيان في تفسير القران : الطبرسي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ب،ت .

الاحكام في اصول الإحكام : ابن حزم ،دار الافاق الجديدة ، بيروت ،١٩٨٠ .

اشكاليات القراءة واليات التأويل : نصر حامد ابو زيد ، الدار البيضاء ، ط٧ ، المغرب ، ٢٠٠٥ .

استراتيجية التسمية : مطاع صفدي ، دار الشؤون الثقافية ، وزارة الثقافة والإعلام ، ط٢، العراق ، ١٩٨٦

المنعرج الهرمينوطيقي للفينومينولوجيا : جان غراندان ، ترجمة : عمر سهيبل ، ط١ ، الجزائر ، منشورات الاختلاف ، ٢٠٠٧.

المطابقة والاختلاف : عبد الله ابراهيم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١،بيروت ، ٢٠٠٤ ،

امبر تو إيكو : الاثر المفتوح ، ترجمة : عبد الرحمن بو بله ، مطبعة دار النشر ، الجسور ، وجدة ، ط١، ٢٠٠٠

النص الشعري واليات القراءة : فوزي حسب ، منشأة دار المعارف ، الاسكندرية ، د.ط ، د. ت

الزواية من منظور نظرية التلقي مع نموذج تحليلي حول رواية اولاد حارتنا نجيب محفوظ : سعيد عمري ، منشورات مشروع البحث النقدي ، المغرب ، فاس ، ط١، ٢٠٠٩

الفلسفة والتأويل : نبيهة قارة ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ط١، ١٩٩٨ ،

الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة : نبيل منصور ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط١، ٢٠٠٧ .

العتبات النصية في رواية الحي اللاتيني (السهيل ادريس) : عائشة شحام ، رسالة ماجستير ، جامعة بوضياف ، كلية الاداب واللغات ، الجزائر ، ٢٠١٦ . ٢٠١٧

التربية عبر التاريخ ، من العصور المسيحية حتى اوائل القرن العشرين : عبد الله الدايم ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٨ ،

التعلق النصي ، مقامات الحريري نموذجا : عمر عبد الواحد ، دار الهدى للطباعة والنشر ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٣

القول الفلسفي للحداثة : يورغن هابرماس ، ترجمة : فاطمة الجيوشي ، دمشق ، منشورات وزارة الثقافة ، ١٩٩٥

الضمير والتشريع ، العقلية المدينة والحقوق الحديثة : عباس ابن عاشور ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،ط١، ١٩٩٨ .

الاسلام ، الغرب وحوار المستقبل : محمد محفوظ ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ١٩٩٨

الفكر العربي المعاصر واشكالية الحداثة : بومدين بوزيد : ضمن دراسات الوحدة العربية ، قضايا التنوير والنهضة في الفكر العربي المعاصر ، العدد١٨ ، بيروت

الحداثة السائلة : زيغمونت باومان ، ترجمة : حجاد ابو جبر ، بيروت ، الشبكة العربية للابحاث والنشر ، ٢٠١٦
اشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر : عبد الغني يارة ، مقاربة حوارية في الاصول المعرفية ، الهيئة المصرية العامة ، مصر د.ط ، ٢٠٠٥
اسئلة الحداثة في الفكر الغربي، من ادراك الفارق الى وعي الذات: كمال عبد اللطيف، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠٠٩
الحداثة والمقاومة : طه عبد الرحمن ، معهد المعارف الحكمية ، بيروت ، ٢٠٠٧
المنعرج الهرمنيوطيقي للفيلومنيولوجيا : جان غراندان ، ترجمة عمر مهيبل ، منشورات الاختلاف ، ط١،الجزائر ، ٢٠٠٧
بحوث في القراءة اشكاليات القراءة واليات التأويل : نصر حامد بو زيد ، ط٧، الدار البيضاء ، المغرب ، ٢٠٠٥
الخبرة الجمالية : سعيد توفيق ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،ط١، بيروت ، ١٩٩٢ .
التسمية : مطاوع صفدي ، دار الشؤون الثقافية ، وزارة الثقافة والاعلام ، ط٢، العراق ، ١٩٨٦
بول ريكور والترجمة ،وظيفة انسانية : حسان راشدي ، مجلة التواصل في اللغات والثقافة والاداب ، العدد ٣١، سبتمبر ٢٠١٢ ، جامعة عتابة ، الجزائر .
بعد طول تأمل : بول ريكور ، ترجمة ،فؤاد دميليت ، منشورات الاختلاف ، ط١، ٢٠٠٦ ، الجزائر
براديغما لفهم عالم اليوم : آلأن تورين ، ترجمة : جورج سليمان ، بيروت ، المنظمة العربية للترجمة ، ٢٠١٢
تفسير الطبري ، جامع البيان عن تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط١، دار هاجر للطباعة والنشر ، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م
تجلي الجميل : غادامار ، ترجمة سعيد توفيق ،المجلس الاعلى للثقافة ، ١٩٩٧ ، القاهرة
حول مفهوم التنوير ، ضمن قضايا التنوير والنهضة في الفكر العربي المعاصر: جلال امين ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت
جامع البيان عن تأويل القران، المعروف بتفسير الطبري ، تحقيق : محمود شاكر، دار احياء التراث العربي، ط١ ، ٢٠٠١ ، بيروت
تهذيب اللغة : ابو منصور محمد بن احمد الازهري ، تحقيق ، عبد السلام العرباوي ، ج٤ ، د.ت ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، مادة حدث .
دراسات في اصول تفسير القرآن : محسن عبد الحميد ، مطبعة الوطن العربي ، ط١ ، ١٩٨٠ ، بغداد
دليل الناقد الادبي : سعد البازعي ، ميجان الرويلي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء .
دراسات معرفية في الحداثة الغربية : عبد الوهاب المسيري ، دارالشروق ، ٢٠٠٦ .
دراسات معرفية في الحداثة الغربية : عبد الوهاب المسيري ، القاهرة ، دار الشروق ،٢٠٠٦
روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمد بن عبد الله الالوسي ، تحقيق : علي عبد الباري عطية ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ .
رحلات داخل الفلسة الغربية : ترجمة ، جورج زيناتي ، دار المنتخب العربي ،ط١،بيروت ، ١٩٩٣ ، ١٥٩.١٥٨ . روح الحداثة ، مدخل الى تأسيس الحداثة الاسلامية : طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ٢٠٠٦
صراع التأويلات : بول ريكور ، ترجمة منذر عياشي ، وجورج زيناتي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط١،بيروت ، ٢٠٠٤
صحيح البخاري : محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري ، تحقيق : محمد زهير الناصر ، ط١ ، دار طوق النجاة ، ١٤٢٢هـ
عتبات النص ، البنية والدلالة ، عبد الفتاح الحجري ، منشورات الرابطة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط١،
غادامير ومفهوم الوعي الجمالي : ماهر عبد المحسن حسن ، دار التنوير ، ط١، بيروت ،٢٠٠٧ ،
فلسفة التأويل : غادامير ، ترجمة محمد شوقي زين ، منشورات الاختلاف ، ط٢ ، الجزائر ، ٢٠٠٦ .
في الفلسفة والشعر : مارتن هيدغر ، ترجمة عثمان امين ، الدار القومية للطباعة والنشر ،ط١،القاهرة ، ١٩٦٣
فلسفة الارادة ، الانسان الخطاء : بول ريكور ، ترجمة : عدنان نجيب الدين ، المركز الثقافي العربي ، ٢٠٠٨ ،ط٢ ، بيروت ،
قراءة في كتاب ظاهرة التأويل الحديثة في الفكر العربي المعاصر : ياسر المطرفي ، ٢٠١١ ، انترنت ، شبكة الالوكة ، www.alakah/net قصة الفلسفة : ول ديورانت ، ترجمة ، فتح الله حمد المشعشع ، مكتبة المعارف ،ط٢،بيروت ،٢٠٠٤

لسان العرب : محمد بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور ، مادة (فسر) ١٠١/٧
ما ورائية التأويل الغربي: د. محمود خليف خضير ، منشورات الاختلاف ، الجزائر، منشورات ضفاف ، لبنان، دار الامان، الرباط، ط١ ، ٢٠١٣ ،
من النص الى الفعل : بول ريكور ، ترجمة : محمد بداوة ، وحسان بوراقية ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ط١ ، ٢٠٠١ ، القاهرة ،
مباحث في علم التفسير : عبد الستار حامد / ط١، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر ، ١٩٩٠ ، الموصل ،
وجامع البيان عن تأويل القران، المعروف بتفسير الطبري، تحقيق : محمود شاكر ، ط١، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠١
مباحث في علم التفسير : عبد الستار حامد ، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٩٩٠ . الموصل ،
من فلسفات التأويل الى نظريات القراءة : عبد الكريم شرفي ، منشورات الاختلاف ، ط١،٢٠٠٧ ، الجزائر
مسألة الشر في فلسفة ريكور ، عدنان نجيب الدين ، دار الفكر ، ط١، بيروت ، ٢٠٠٨ ،
مقدمة نقدية : عز الدين اسماعيل ، النادي الادبي الثقافي ، ط١، جدة ، ١٩٩٤ ،
نظرية المصطلح النقدي : ١٧٥ من النص الى الفعل : بول ريكور ، ترجمة : محمد برادة ، حسان بوراقية ،
مدخل الى اساس فن التأويل والتفكيك : غادامير ، ترجمة : محمد شوقي الزين ، نقد وفكر .www.llfikrwanakd.aijabriabed,
معجم السيميائيات: فيصل الاحمر واخرون ، الدار البيضاء للعلوم ناشرون ، بيروت ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط١ ، ٢٠١٠
مدارات الحداثة : محمد سبيلا ، بيروت ، الشبكة العربية للابحاث والنشر ، ٢٠٠٩ .
ما الحداثة : هنري لوفيفر ، ترجمة : كاظم جهاد ، دار ابن رشد للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٩٨٣ .
مدخل الى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد الادبي العربي القديم، تقديم: ادريس نقوري، افريقيا الشرق ، المغرب ، ط١، ٢٠٠٠
من النهضة الى الحداثة : عبد الاله بلقريز ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٩
مفهوم التأويل لدى غادامير : سيدي عمر عبود ، مجلة علامات ، العدد ١٤ ، ٢٠٠٠
مسائل فلسفة الفن المعاصر : جان ماري جوبور ، ترجمة : سامي الدروبي ، دار اليقظة العربية ،ط٢، دمشق ،١٩٦٥ ،
نظرية التأويل ، الخطاب وفائض المعنى : بول ريكور ، ترجمة : محمد براوة ، حسان بورقية ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ط١، الاسكندرية ، ٢٠٠١ .
نظرية المصطلح النقدي : عزت محمد جاد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط١، ٢٠٠٢ ، مصر .
نظرية السرد التاريخي عند بول ريكور : جنات بلحن ، رسالة ماجستير ، اشراف : محد جديدي ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة متنوري ، قسنطينة ، ٢٠١٠
نداء الحقيقة : هيدغر ، ترجمة : عبد الغفار مكاوي ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٧ .
نظرية التأويل وفائض المعنى : بول ريكور ، ترجمة : سعيد الغانمي ،
نظرية المصطلح النقدي : عزت محمد جاد ، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ٢٠٠٢،
نظرية التأويل : مصطفى ناصف ، النادي الادبي الثقافي ،ط١ ، ٢٠٠٠، جدة .
نقد الحداثة : الآن تورين ، ترجمة : انور مغيث ، المجلس الاعلى للثقافة ، المطابع الاميرية ، القاهرة ، ١٩٩٢
نقد العقل الغربي ، الحداثة وما بعد الحداثة : صفدي مطاوع ، مركز الانماء القومي ، بيروت ، لبنان ، د.ط ،
هرمنيوطيقيا تفسير الاصل في العمل الفني : صفاء عبد السلام علي جعفر ، منشأة المعارف ، ط١ ، ٢٠٠١ ، القاهرة
هرمينوطيقا المصطلحات الادبية الحديثة : محمد عناني ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، ط٣، ٢٠٠٣ ، مصر
هيرمينوطيقا الشعر العربي : نحو نظرية هرمينوطيقية في الشعرية : يوسف اسكندر ، ط٢، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٩ ،
هايدغر وسؤال الحداثة : محمد الشيكر ، افريقيا الشرق ، المغرب ، د.ط ،
هرمنيوطيقيا . تفسير الاصل في العمل الفني : صفاء عبد السلام ، وعلي جعفر ، منشأة المعارف ، ط١، القاهرة ، ٢٠٠١ .